الأعيان في خدمة السلطان:
ابصموا على شرعية الدكتاتور

مرآة البحرين
Bahrain Mirror

الأعيان في خدمة السلطان:
ابصموا على شرعية الدكتاتور

«من أجل تعزيز مسيرة النماء والتطور بقيادة صاحب الجلالة الملك بن حمد بن عيسى آل خليفة عاهل البلاد المفدى حفظه الله ورعاه، وبناء على ما تم عرضه علينا من نقاط حول ما يمكن التوافق عليه بين الاطراف المشاركة بالحوار الوطني في المحور السياسي، ومن منطلق حرصنا على مستقبل الوطن وكافة مكوناته، ندعو جميع أبناء الوطن للتكاتف معاً للحفاظ على تماسك النسيج الاجتماعي والتعايش الإنساني والحضاري والسلم الأهلي لمملكتنا الغالية، ونحثهم على المشاركة الايجابية في المسيرة الديمقراطية عبر الانتخابات البرلمانية القادمة»

هذا هو نص الوثيقة التي وقع عليها 131 ممن أسماهم ولي العهد بالأعيان: تجار وشخصيات ووزراء سابقين ونواب ومثقفين أيضاً، وهي وثيقة تحمل استخفاف فاقعاً، لا بمطالب الشعب فقط ، بل بالأعيان الذين وضعوا بصمتهم التاريخية عليها. الاستخفاف يظهر بشكل خاص في هذه العبارة تحديداً «وبناء على ما تم عرضه علينا من نقاط حول ما يمكن التوافق عليه بين الأطراف المشاركة بالحوار الوطني في المحور السياسي»، وما هو هذا المعروض؟ الوثيقة لا تقول شيئاً منه، أي أنهم وضعوا بصمتهم مفتوحة للسلطة تفعل بها وباسمها ما تشاء.

يدرك هؤلاء(الأعيان) جيداً قيمة بصمتهم التي يضعونها على الأوراق، بمعنى أنهم راشدون ويعرفون قيمتهم، ويعرفون ماذا يُراد منهم ولماذا أحضرتهم السلطة، ولذلك صاروا أعياناً، فتلك الميزة هي جزء من (عينيتهم) وإلا صاروا رعاعاً. ويدرك هؤلاء أن ما قاموا بإمضائه هنا لا يعدو أن يكون تقديم مباركة مفتوحة للملك وما يطلق عليها بـ (مسيرة النماء والتطور بقيادة صاحب الجلالة الملك)، وأن وثيقتهم هذه لا تقدم أكثر من هذه المباركة، فما تم عرضه عليهم من كلام ووعود هي تمريرات شفاهية لا وجود حقيقي لها على الورقة التي تهافتوا (تحت هاجس الرغبة أو الرهبة أو البلادة)، للبصم عليها، شأنهم شأن من لا يتقن القراءة ولا الفهم ولا حيل السلطة وألاعيبها الخبيثة التي تتقن استخدام من تريد وقتما تريد.

الاستخفاف الآخر بهؤلاء الأعيان هو طريقة الاستدعاء والمباغتة المخلة، ففي منتصف ليل الثلاثاء 16 سبتمبر قرابة الواحدة فجراً، بدأ الاتصال بعدد منهم وفي الصباح تم الاتصال بعدد آخر. وبلا مقدمات، المطلوب: هو الحضور عند الساعة الواحدة ظهراً، لا عنوان لهذه الدعوة سوى الاجتماع بولي العهد. ولي العهد قابل الأعيان (المنتجبين) بالحفاوة البالغة، وبطريقة «من اختصصته فقد ملكته»، خصّهم بالثقة والشكر وبما يعوّل عليهم لمستقبل البحرين ووحدتها، ثم باعهم وعوده الشفاهية وكلامه الوديع، قبل أن يُلقي إليهم ورقته الفارغة للتوقيع، وليبدو بعدها من يرفض التوقيع وكأنه مشكك في وعود ولي العهد ونواياه، أو غير مستحق لهذا الاجتباء، وشاذ عن الباقين في

عـدم حرصـه عـلى «مسـتقبل الوطـن وكافـة مكوناتـه».

نعـم، لقـد باغـت ولي العهـد (الأعيـان) أو ربمـا عـددا منهـم، ونجـح في خطـف أكـثر مـن 131 توقيـع (تقريبـا بمـا يعـادل عـدد الشـهداء) وجعلهـم يبـدون كبصّامـين، وهـي سـقطة كبـيرة خاصـة لبعـض الأسـماء التـي لم يكـن متوقعـاً أن تقبـل اسـتخدامها بهـذه الركاكـة.

بعـد أكـثر مـن 3 سـنوات مـن تصاعـد حـدة الأزمـة السياسـية العارمـة في البحريـن، وبعـد أكـثر مـن 100 ضحيـة دفعـوا حياتهـم ثمنـاً لمطالـب سياسـية مشروعـة وعادلـة، وآلاف المعتقلـين والمحتجزيـن والمتضرريـن والمطارديـن والمهجريـن ثمنـاً لمطالبـات التغيـير الديمقراطـي في البحريـن، يبـارك هـؤلاء الأعيـان خطـوات النظـام الإصلاحيـة الجديـدة. ومـا هـي هـذه الخطـوات الإصلاحيـة الجديـدة؟ أوضحتهـا لنـا جيـدا رسـالة الديـوان الملـكي للمعارضـة: حكومـة معينـة مـن قبـل الملـك ورئيـس الـوزراء، ومجلـس شـورى معـين مـن قبـل الملـك، دوائـر انتخابيـة (أكـثر توازنـاً)!!! مـا هـذا الهـراء؟ وأيـن الإصـلاح وأيـن الجديـد في هـذا؟ هـل هـذه نكتـة سـاخرة؟ لا بـل إن هـذا (الهـراء) هـو حقيقـة موقعـة في وثيقـة.

لقـد اسـتخدم ولي العهـد هـذه المجموعـة مـن الأسـماء لتمريـر ذلـك (الهـراء) الـذي عرضـه باسـم توافقـات الحـوار الوطنـي. الحـوار الـذي يعلـم الجميـع، بمـن فيهـم تلـك الأسـماء المسـتخدمة، أنـه لم يحـدث لأن النظـام، اسـتنكف أن يكـون طرفـاً فيـه، وكـما يعلـم هـؤلاء أن التوافـق لم يكـن يومـاً، وأن الوثيقـة لا تتضمّـن سـوى التسـليم للنظـام والتوافـق مـع مـا يريـده. لقـد قبلـت هـذه الأسـماء لنفسـها أن تسـتخدم في تكريـس غطرسـة النظـام.

وثيقـة الأعيـان، سـواء أقصـدوا ذلـك أم لم يقصـدوه، هـي مباركـة للنظـام عـلى اسـتمرار تفـرده بالحكـم وتعنتـه واسـتبداده ورفضـه الاسـتجابة لأبسـط حقـوق شـعبه الديمقراطيـة المشروعـة، هـي مباركـة القمـع والقتـل والإذلال والتنكيـل والسـجن والاعتقـال والتهميـش والإقصـاء والفسـاد والتجنيـس السـياسي واسـتبدال الشـعب بشـعب خارجـي ميزتـه الوحيـدة هـي اسـتعداده لتقديـم ولاء أعمـى للقبيلـة، هـي مباركـة التطهـير الطائفـي الـذي ظهـر بأبشـع صـوره منـذ أكـثر مـن 3 سـنوات وأظهـر بشـاعة وجـه النظـام القائـم الـذي يكفيـه أن تواجهـه سياسـياً ليمحـوك، وقـد كاد أن يفعـل لـولا فزعـة المجتمـع الـدولي.

هـي مباركـة النظـام الـذي جيّر أصحـاب الفـتن مـن رعـاع الطائفيـين وأطلـق ألسـنتهم ليخونـوا المعارضـين وينالـوا مـن عقيدتهـم ودينهـم وشرفهـم وأخلاقهـم، هـي مباركـة مـا قـام بـه النظـام مـن انتقـام هسـتيري مسـعور لأن شـعبه خـرج يطالـب بحقوقـه المسـلوبة، هـي مباركـة مسـتوى التـدني الفاقـع في مـؤشرات احـترام حريـة الـرأي والفكـر والمعتقـد في البحريـن، هـي مباركـة حكـم القبيلـة مقابـل حكـم الشـعب.
لقـد بـارك هـؤلاء الأعيـان والشـخصيات كل ذلـك بتوقيعهـم تلـك الوثيقـة التـي أُريـد لهـم أن يمضوهـا في لحظـة خاطفـة، لا أن يكتبوهـا.

مشروع ولي العهد الجديد

«توافقات الأعيان» بدل توافقات «الجمعيات السياسية»

اختار ولي العهد لفظاً دقيقاً لوصف تحركاته الأخيرة: "توافقات الأعيان". هو لفظ جديد، يجري الزجّ به لأول مرة في السياق التداولي البحريني. في اللغة، الأعيان هم الوجهاء، وفي السياسة، هي النخبة "المصطنعة" التي يصطفيها الحاكم للاضطلاع بأدوار داخل النسق السياسي.

في الأردن يُدعى المجلس المعيّن من الملك "مجلس الأعيان"، يقابله بحرينيّاً "مجلس الشورى". أما في المغرب، فتلعب "العينية" دوراً في بناء "الوجاهة السياسية" وتدعيم حضور الدولة في المجتمع بصيغ شتى. إن السمة الأبرز لـ"الأعيان" تتلخص في "التعيين" الذي يكون الدافع وراءه "أصل نبيل" أو "إمكانات مالية" أو "رمزية دينية واجتماعية".

نستطيع طبقاً لذلك، أن نفهم معنى "توافقات الأعيان" الذي ألقى به وليّ العهد في السوق السياسي. هي أوّلاً، "توافقات" ليست توافقات، لأن التوافق يتطلب إجماعات واسعة بين الناس تمثل الاختيارات السياسيّة العامة. وهي ثانياً، "توافقات" أريد لها أن تكون مع "أعيان" لا يتوافرون على أية صفة تمثيليّة؛ بل 50 شخصاً منتقى بالاسم واللقب من السنة والشيعة.

كقبليّ (رجل قبيلة)، يتحدّر من عائلة تعلي علاقات النسب والروابط الدمويّة التقليدية على أي انتماء حديث، يفضل وليّ العهد أن يدير "لعبة التذاكي" مع فئات تتشارك معه في الروابط التقليديّة إياها، على قوى اجتماعية تتمتع بمشروعية "انتخابية". على هذا، رأى بعض المتابعين، وهم على صواب، أن تحركاته، بإيعاز من أبيه، ليست سوى إعلان ضمني من جانبه بفشل التوصل إلى "توافقات حقيقية" مع القوى السياسيّة التي تحظى بمشروعية تمثيلية وانتخابيّة لا يمتلكها هو ولا عائلته.

ولي العهد طلب من "الأعيان وشخصيات المجتمع" الذين انتقاهم بشكل خاص، مباركة توجه الحكم للدعوة إلى الانتخابات، والتوقيع على مذكرة بتأييد الإجراءات التي قام بها النظام لمعالجة الأزمة السياسية التي تمر بها البلاد. وهو إن كان قد ترك لكل واحد منهم اتخاذ الموقف الذي يراه دون أن يجبر أحداً على التوقيع، لكنه يعلم، أن الأعيان الذين انتقاهم، ستحرجهم اللغة الوديعة التي يتقن ولي العهد استخدامها كلما قدم حاملاً مشروعاً تسويقياً جديداً لأبيه، وستحرجهم أيضاً الوعود التي تعوّد ولي العهد التبشير بها كلما أراد استدراج فئة نحو أهداف أبيه.

لقد تعمّد ولي العهد إحراج "الأعيان" عندما خصّهم باللقاء، وتعمّد إحراجهم عندما خصّهم بالدعوة، وتعمّد أكثر إحراجهم عندما تركهم أمام خيارهم، وأمام ووعوده وعروضه، وأمام حساباتهم الشخصية و"العينية" بعد ذلك. فكأن ولي العهد يقول لهم:

لقد خصصتكم بثقتي ودعوتي، ومن غير اللائق أن لا تخصوني بثقتكم ودعمكم. إنه نوع من الإلزام المبطّن وإن لم يكن إلزاماً معلناً.

نعم لقد تعمّد ولي العهد إحراج "الأعيان" لتحصيل توقيعاتهم وتوافقاتهم على الـ (لاشيء) الذي يطرحه النظام، وبالفعل هناك من وقّع منهم مباركاً هذا الـ (لا شيء)، لقد فعل ولي العهد ذلك لأنه خسر التوافق مع الشعب، ومع القوى السياسية التي تمثّل تطلعات الشعب، ومن يفقد توافق الشعب، يلجأ لتوافق الأعيان!

أسماء الموقعين على وثيقة ولي العهد

1	علي محمد فخرو
2	سمير عبدالله ناس
3	مبارك كانو
4	جبر شبيب النعيمي
5	جاسم محمد مراد
6	مبارك بن محمد بن دينه
7	حسين أحمد المناعي
8	سند ابراهيم الفضالة
9	عبد العزيز جاسم كانو
10	صلاح بن يوسف ابراهيم الجودر
11	على أحمد محمد العوضي
12	سلطان عيسى (السليطي)
13	محمد علي حسن المديفع
14	جاسم أحمد المهزع
15	ابراهيم حسن
16	صالح بن هندي المناعي
17	محمد بن حسن بن درويش النعيمي
18	د. أحمد محمود آل محمود
19	صادق محمد البحارنة
20	خالد عبد الرحمن المؤيد
21	علي بن حمد الرمحي
22	عبد الحميد عبد الجبار الكوهجي

23 صقر شاهين صقر شاهين
24 عبد الجليل بن عبد الكريم الأنصاري (وعن جميع عائلة الأنصاري)
25 محمد عباس بلجيك
26 سمير صادق البحارنة
27 فيصل بن جاسم أحمد البوعينين
28 سلمان بن عيسى الدوسري
29 قاسم محمد يوسف فخرو
30 ماجد جواد ماجد الجشي
31 فاروق يوسف المؤيد
32 محمد فاروق المؤيد
33 رضا عبدالله (فرج)
34 خالد علي راشد الامين
35 أحلام يوسف جناحي
36 الشيخ عبدالله عاشور البحراني
37 جلال محمد جلال
38 أحمد ابراهيم بهزاد
39 (ابراهيم) عبد الرحمن (الغاسق)
40 محمد علي محمد تقي
41 (نانسي) إيلي خضوري
42 صباح خليل المؤيد
43 د.نادر كاظم
44 أبو القاسم شيرازي
45 جهاد عبدالله الزين
46 صادق عيد ال رحمة
47 عبد (الحسين) خليل ديواني
48 د.محمد علي حسن علي
49 عبد الرحمن بركان عبد الله آل (عبد الله)
50 حمزة مختار أحمد العلوي
51 عادل عبد الرحمن المعاودة
52 علي بن شاهين الجلاهمة

53	عبد الوهاب المنصور
54	رسول عبد الله الحداد
55	د. جليل ابراهيم العريض
56	أحمد ميرزا علي جواهري
57	فيصل رضي الموسوي
58	علي بن محمد الهاجري
59	محسن محمد كريم آل شريف
60	محمد بن ابراهيم بن سلمان (النعيم)
61	عبد الغفار عبد الرحيم الكوهجي
62	عيسى محمد نجيبي
63	عيسى عبد الله المنامي
64	سمير إبراهيم بن رجب
65	د. كاظم إبراهيم بن رجب
66	جلال أحمد منصور العالي
67	عبد الواحد محمد جمعة البلوشي
68	كامل صالح الصالح
69	نزار صادق البحارنة
70	يوسف صلاح الدين
71	جواد يوسف الحواج
72	ميرزا عبد الرسول الطواشي
73	راشد بن سلمان بن عيسى الدوسري
74	عادل حسين المستعلي (المستعيل)
75	مجيد عيسى الزين
76	محمد علي محمد أجور
77	عادل الحاج حسن العالي
78	شوقي علي بن يوسف فخرو
79	حسين سلمان العويناتي
80	يوسف عبد الحسين خلف
81	خليل ابراهيم محمد الذوادي
82	عبد اللطيف بن جاسم السكران

83 (فجر) عباس شيرازي
84 طارق جليل محمد الصفار
85 سبت عيسى سبت السبيعي
86 علي حسين يتيم
87 بهية جواد الجشي
88 الدكتور علي منصور الأشهب
89 فاروق سلمان المعاودة
90 جاسم بن أحمد علي الوافي
91 سبت بن .....
92 د. فيصل الناصر
93 د. عادل ديري
94 د. حمد علي السعبطي
95 ياسر ابراهيم حميدان
96 ابراهيم يوسف (الدوي)
97 عبد العزيز يوسف عثمان خماصي
98 جمعة بن محمد بن جمعة الكعبي
99 عدنان عبد الله القطان
100 علي محمد جبر المسلم
101 هشام عبد الرحمن آل بن علي
102 جميل علي المتروك
103 زهير اسماعيل كازروني (كارزوني)
104 عبد الوهاب يوسف الحواج
105 حسن (الكوخ)
106 صالح عبد الله صالح البلوشي
107 جمعة عيسى فاضل المعله
108 فيصل حسن جواد
109 جواد حبيب جواد جاسم (الخياط)
110 د. صادق عبد الله
111 جاسم حسن عبد العال
112 خلف حبيب يوسف (حجير) -

113 جاسم عبدالرحمن الثرياني
114 مجيد محسن العلوي
115 عبدالله راشد الفاضل
116 عبدالعزيز عبدالله الأحمد
117 خالد بن علي العريفي
118 مؤنس محمود المجدي
119 السيد ناصر محفوظ هاشم
120 مبارك عمرو العماري
121 د. أحمد هاشم (اليوشع)
122 ماريا خوري
123 ابراهيم الماجد
124 عادل مطر
125 سهيل بن غازي القصيبي
126 د. محمد أحمد محمد جهان
127 حسن حسين أحمدي
128 عبدالله أحمد المحرقي
129 خالد المحرقي
130 عبدالله (الجنوسلن)
131 زايد راشد الزياني

بسم الله الرحمن الرحيم

الزاهر

مملكة البحرين

التاريخ: 17 سبتمبر 2014م

سيدي حضرة صاحب الجلالة الوالد الملك حمد بن عيسى آل خليفة

ملك مملكة البحرين المفدى حفظه الله ورعاه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد،،

تحية الولاء والدعاء لجلالتكم بالتوفيق وبالعزة وطول العمر،،،

يشرفني أن ارفع لمقام جلالتكم السامي خطابي هذا لإطلعكم على نتائج العمل الذي شرفتموني النهوض به بشأن استكمال حوار التوافق الوطني الذي انطلق بتوجيه من لدن جلالتكم في عام 2011 وذلك في سبيل العودة بالمسيرة الوطنية الى ما يرنو جلالتكم اليه من عزة وكرامة ووحدة ورفعة لشعبكم الوفي.

وقد عملنا وبتوجيهاتكم السامية على تحقيق أوامركم وتنفيذ رؤيتكم حفظكم الله لمملكتكم الزاهرة والتي كان الهدف منها وسيظل على الدوام الحفاظ على انسانية الإنسان والعمل على تعزيز مكتسباته من التنمية والتطور والازدهار والحياة الكريمة.

يا صاحب الجلالة

ومنذ ان شرفنموني لقد عمِلت على ايجاد السبُل الكفيلة بتجاوز التحديات التي واجهت تقدم جلسات استكمال الحوار الوطني وتحقيقه للنتائج المرجوة خلال عام 2013، وبعد التوجيه السامي في هذا الإطار عقدنا بتاريخ 14 يناير 2014 اجتماعات ثنائية مع جميع الأطراف المعنية بالحوار ووضعنا بنوداً لجدول أعمال المرحلة القادمة، وكلفنا معالي وزير الديوان الملكي بعقد اجتماعات ثنائية مع جميع الاطراف لمناقشة تلك البنود والتي شملت السلطة التنفيذية والسلطة التشريعية والدوائر الإنتخابية والسلطة القضائية والأمن للجميع.

وبعد الاجتماعات الثنائية التي أجراها معالي وزير الديوان الملكي مع كافة الاطراف المعنية بالحوار وجمع مرئياتهم، تم تشكيل فريق فني لبحث الامور التفصيلية المتعلقة بتلك المرئيات. وتم عقد سلسلة من الاجتماعات الثنائية بين الفريق الفني والاطراف المعنية وبعد تحليل المرئيات ومناقشتها تم التوصل إلى صَيّغ تمثل قواسم مشتركة لمرئيات الأطراف المشاركة وتم تسليمها إليهم. ويمكن تنفيذ هذه القواسم المشتركة عبر القنوات الدستورية وعرض ما يتطلب منها على السلطة التشريعية في الفصل التشريعي القادم.

وقد قمنا بعرض تلك الصيغ على عدد من الأعيان وممثلي العوائل البحرينية وشخصيات المجتمع لاطلاعهم على آخر تطورات هذه المرحلة، ورحبوا بما توصل إليه الحوار الوطني من قواسم مشتركة. كما دعى الحضور للاستمرار في حفظ النسيج الإجتماعي ومكتسبات الوطن والمشاركة الفاعلة والحفاظ على استمرارية المسيرة الديمقراطية عبر الانتخابات البرلمانية القادمة لينعم الوطن بالسلام والرخاء في ظل قيادة جلالتكم.

وثيقة الإصلاح

بسم الله الرحمن الرحيم

نحن المؤمنون أدناه :

٢١ من شهر ذو القعدة ١٤٣٥هـ
١٦ من شهر سبتمبر ٢٠١٤م

سعياً لتعزيز مسيرة البناء والتطور بقيادة جلالة الملك المفدى حمد بن عيسى آل خليفة، متمثلاً لتوجيهاته السامية بالعمل بكل جد وإخلاص، وبناءً على ما تم عرضه علينا من نقاط حول ما يمكننا تبنيه لتعزيز الوفاق الوطني الذي أكد عليه الحوار الوطني الشامل في المجال السياسي، وبما يحقق حرصنا على مستقبل أبنائنا وبناتنا وشعبنا الكريم جميع أبناء الوطن للانتقال معاً نحو المستقبل الذي نتطلع إليه جميعاً في الأمن والرخاء والسلم الأهلي للمكتسبات الغالية وفي مقدمتها على الساحة الديمقراطية في مملكتنا الحبيبة وفي مسيرة الديمقراطية عبر انتخابات البرلمانية القادمة.

مرآة البحرين
Bahrain Mirror